Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخذت تقاوم في اصرار المهزوم ، وتناثرت الاوراق على جانبى العرش - فوق رؤوس الحكماء · أوراق خريف صفراء · تقدمت وخطـوت بضـع خطوات نحوها · انحنيت وأخذت أجمعها في بقعة واحـدة · ربى ! لم ترتجف يداى كأنى ألمس أشلاء متمزقة من جثمان ؟ لم تسر الرعدة من كفى لذراعى للصدر وتنفذ فى القلب فيخفق كالمجنون ؟ تذكرت الحشرات التى تبتر أعضاء من جسـمها فتتركها وتمضى ·· هـل تتلفت وراءها لتتحسسها وتدقق فيها ، هل تحاول أن تعيدها لمكانها أم تشمها وتلعب بها ؟ وبماذا تشعر أم تنظر فى وجوه أولادها الذين يموتون أمام عينيها ؟ هل خلقت لغة تستوعب هذا الموقف وتعبر عن هذا الاحساس ؟ أخـذ الصدر يرتج كباب يطرقه الزوار الملثمون فى الليل ، مرت أصابعى على الأوراق تتحسس ملمسها ، تتذوقها وتشمها وتضعها على الأذن ، كأنها قواقع تفشى سر البحر وتهمس بنجوى الأمواج · وصـل الشـلال الى حنجرتى ، تسلق أحبـال الرقبة ، ثم تفجر وتنـاثر من عينى · بللت الدمعات خدود الأوراق ، انساب بكاء الناى من الجـدران · هـذا تعب العمر · ورق مصفر ·· ورق مصفر · ثمر مر · ثمر مر · كنت كأنى المحكوم عليه بأن ينضح ماء من بئر ليصب ببئر · لا البئر امتلأ ولا انطفأ الظمأ الحارق كالجمر · تعب العمر · تعب العمر · تبدو الأوراق ـ الكلمات كأسراب النمل الخارج من جحر · تشعر بالزلزلة القادمة على نور الفجر · فتعاف جحور الكلمة وكهوف الشعر · وتزور كهوف الفقراء وتلسعهم بالسر · وتفتش عن مأواها فى بيت العمل الحر ! تعب العمر ··

ـ تتعب وحدك · تبكى وحدك · وتنام كما ودعتك وحدك · كجنين فى جوف الرحم فلا تتحرك ··

رسـول الصـوت يبارك سمعى كحنان الناى · أتوقف · أنشغل بتقليب الأوراق ، أتذكر وأفكر ·

ـ ياولدى تعب العمر حصاد ·

ـ أرفع وجهى نحو الوجه الناصع عند الباب · يتألق خلف الشجرة كالبدر وراء سحاب ·

ـ أمى · ها أنت ترين حصاد العمر ·· كم هو مر ··

ـ فى عينيك فحسب · ارفع وجهك ·· كلمنى ··

جمعت الأوراق · أخذت أحصيها · أردت أن أرفعها اليها ·· هتفت بها :